الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الأدب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵉⵜ ⴰⴽⵍⵉ ⵎⵓⵃⴻⵏⴷ ⵓⵍⵃⴰⵊ - ⵜⵓⴱⵉⵔⴻⵜ -
Faculté des Lettres et des Langues

القسم: اللغة و الأدب العربي

التّخصص: لسانيات عامة

الصورة التشبيهية في شعر النابغتين الذبياني و الجعدي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس

إعداد الطالبات:

- **بوسعيد حياة**
- **بن عمار لبنى**
- **معمري لمياء**

إشراف:

دحماني نادية

السنة الجامعية: 2016 / 2017

كلمة شكر

قال تعالى: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ٤ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ٥﴾ العلق: 05

بداية الكلام نشكر العلي الرحمن، الذي وفقنا في انجاز هذا العمل المتواضع،

لابد لنا ونحن نخطو خطواتنا الأخيرة في الحياة الجامعية من وقفة نعود بها إلى أعوام قضيناها في رحاب الجامعة مع أساتذتنا الكرام الذين قدموا لنا الكثير باذلين بذلك جهودا كبيرة في بناء جيل الغد لتبعث الأمة من جديد، وقبل أن نمضي نتقدم بأسمى آيات الشكر والامتنان والتقدير والمحبة إلى الذين حملوا أقدس رسالة في الحياة.

إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة.

إلى جميع أساتذتنا الأفاضل ونخص بالذكر أستاذتنا الكريمة التي أعطتنا من وقتها الكثير الأستاذة "دحماني نادية" أعانها الله في كل درب سلكته.

إلى كل من نصحنا و ساعدنا، إلى الوالدين الكريمين، إلى كل أساتذتنا الذين رافقونا طوال مشوارنا الدراسي.

إلى كل من دعمنا و لو بكلمة طيبة نبعث لهم ألف تحية و سلام.

وفي الختام يبقي عملنا هذا مجرد نقطة من بحر فإن أصبنا فمن الله و إن أخطأنا فمن أنفسنا فالحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على نبينا محمّد و على صحبه أجمعين.

"اللهم إنّا نشكرك على ما أوصلتنا إليه من علم و نحمدك على ما سعينا لأجله و حققناه".

إهـــــــــداء

بسم الله و الحمد لله الذي أنار دربنا و يسر أمرنا و أعاننا على مواصلة مشوارنا الدراسي.

بداية الكلام ألف شكر و امتنان إلى كل من علمنا حرفا و ساعدنا في كل درب.

نهدي ثمرة جهدنا و نتاجنا الفكري إلى الذين قادونا إلى النجاح و رسموا لنا معالم هذا الطريق النير.

إلى الذين طعّموا عقولنا بالعلم و قلوبنا بالإيمان، إلى الذين أضاءوا بعلمهم عقول غيرهم و نهدي بالجواب حيرة سائله.....إليكم أبائنا(محمد بوسعيد، بن عمار الهاشمي، موسى معمري)

إلى اللواتي لقنن محاضرات في الحياة....إلى اللواتي أمدونا من نور قلبهن يوم أرضعن حليبهن .....إليكن أمهاتنا رموز الحب و الحنان(خديجة، زوينة، مليكة).

إلى روح جدتي الغالية (رقية عمير)التي أتمنى أن يغفر الله لها و يسكنها فسيح جنانه. و جدتينا(فطيمة خالد ومسعودة أمير)أطال الله في عمرهما .

إلى من رافقونا درب الحياة أخوتنا(محمد ورضوان وهشام وإبراهيم ورضوان)

إلى اللواتي عبقن الحياة بشذاهن أخواتنا (أمال وسهام وأسماء وعبلة وشيماء وخيرة وخولة).

إلى كل الأهل والأقارب.

إلى رفيقات الدراسة (غنية، وحميدة وسمية و إيمان و ياسمين)

كما لا انسي الأستاذ المشرف (دحماني نادية).

إلى كل من ذكره قلبي و لم يذكره قلمي.

اللهم إنا نحمدك على ما علمت من البيان، و ألهمت من التبيان، ونسألك الإصابة والسداد في كل قول وفي كل عمل انك سميع الدعاء و نصلي و نسلم على خير الأنام إمام الأنبياء و المرسلين سيدنا محمد بن عبد الله الصادق الأمين.

فهذه دراسة بلاغية تطبيقية على مجموعة من قصائد النابغتين التي اخترناها لتكون موضوعا لبحثنا هذا المعنون بـ:

"الصورة التشبيهية في شعر النابغتين الذبياني والجعدي"

فهل يختلف التشبيه عند الجعدي عن التشبيه عند الذبياني؟ و إن كان الأمر كذلك. فيما يتمثل هذا الاختلاف ؟

وقد اجتمع من دوافع اختيارنا لهذا الموضوع دافعان:

الأول لغوي : وهو الاطلاع على المقومات التي قام عليها التشبيه كلون بلاغي خاض فيه الشعراء.

أما **الثاني**: فهو دافع استكشافي، فشغفنا بدراسة الشعر جعلنا نضع أمام أعيننا معالجة مثل هذا الموضوع، وذلك لمعرفة خبايا الشعر الجاهلي و الإسلامي.

وقد اعتمدنا في معالجتنا لموضوع البحث على المنهج التحليلي المقارن مع الاعتماد على تقنية التحليل والإحصاء فيما يتعلق بالجانب التطبيقي، لأننا رأيناه المنهج المناسب لدراسة بحثنا متبعين الخطوات التالية :

مهدنا في بداية دراستنا بعرض مجمل عن تطور الدرس البلاغي عند العرب، و ما انتهى إليه وأهم الأعمال التي ظهرت في هذا المجال.

أما الفصل الأول فتناولنا فيه الجانب النظري الذي تطرقنا فيه لأهم ما يتعلق بالتشبيه فقمنا بتعريفه، و ذكر أركانه، وأقسامه، وأغراضه .

وفيما يتعلق بالفصل التطبيقي تناولنا فيه نماذج مختلفة من التشبيهات التي وردت في قصائد النابغتين "الذبياني و الجعدي" ، مصنّفة حسب الموضوعات، حيث استهللنا دراستنا بمبحث عن حياة هذين الشاعرين ثم انتقلنا إلى إعطاء نماذج عن التشبيه لأهم قصائدهما، وختمنا فصلنا بذكر أوجه التشابه والاختلاف بين تشبيهاتهما.

و في الخاتمة سجلنا أهمّ ما توصلنا إليه من نتائج خلال معالجة مختلف المباحث السابقة، وقد اعتمدنا على جملة من المصادر والمراجع المتنوعة أهمها: كتاب محمد أحمد قاسم "علوم البلاغة"، وكتاب عبد القاهر الجرجاني "أسرار البلاغة"، و كتاب غازي يموت "علم أساليب البيان".

وقد لقينا صعوبات في بحثنا تتمثل في شح الكتب التي تتناول التشبيه على مستوى المكتبات و هذا ما زاد في تعقيد الأمور علينا.

نشكر الله عز وجل على نعمة التعلم و تيسير السبل إليه، كما نتوجه بالشكر الجزيل للأستاذة المشرفة التي تفضلت بالإشراف على هذا البحث فقد كانت لنا عونا معينا و ساعدا متينا بما أمدتنا به من نصح شديد فجزاها الله خيرا على ذلك، ونسأل الله تعالى حسن القبول وخير الجزاء، والله تعالى الموفق و الهادي إلى سواء السبيل، وما توفيقنا إلا بالله عليه توكلنا فليتوكل المؤمنون.

تمهيد

ارتبطت البلاغة بالنقد في النشأة الأولى حيث كانت تعقد الموازنات بين الشعراء و يتم تفضيل البعض منهم عن البعض الآخر، و نجد ذلك ظاهرا و جليا في أسواق العرب لاسيما سوق عكاظ بحيث تضم ندوات الأدبية تعرض فيها الأشعار وتلقى الأحكام الأدبية.

وكلمة البيان في البلاغة تدل على الوضوح سواء في القول الملفوظ أو المكتوب أو الإشارة أو الهيئة التي يبدو عليها الشيء، وقد تطور البحث البلاغي فأصبح البيان علما من علوم البلاغة ولكن لم يصبح كذلك إلا بعد جهود كثير من البلاغيين الأوائل.

تطرق الجاحظ إلى البيان وقد تكلم عنه في كتابه "البيان والتبيين" كما خصص بابا سماه باب البيان، وأطلق على بحوث البيان اسم "البديع" (التشبيه، الاستعارة ،المجاز)، و شرح التشبيه بأنّه لا يلغي الحدود بين الأشياء، بل يظلّ محافظا على تمايزها. فقال: **"قد يشبّه الشعراء و البلغاء الإنسان بالقمر والشمس. والغيث والبحر، و بالأسد والسيف، بالحيّة والنجم، و لا يخرجونه بهذه المعاني إلى حدّ الإنسان. و إذا ذمّوا قالوا: الكلب والخنزير، و هو القرد و الحمار، و هو الثور والتيس، و هو الذئب، و هو العقرب، و هو الجمل، و هو القرنبي، ثم لا يدخلون هذه الأشياء في حدود الناس، و لا أسمائهم، و لا يخرجون بذلك الإنسان إلى هذه**

الحدود و هذه الأسماء"[1]. والتشبيهات لدى الجاحظ تتفاضل حسب قربها من الندرة والغرابة و البديع المخترع، **"لأن الشيء من غير معدنه أغرب(...) و كلما كان أعجب كان أبدع"**[2]. ما يعني أنّ الجاحظ فضّل التشبيهات البعيدة على عكس ابن طباطبا الذي اعتبر أنّ مثل هذه التشبيهات لم يلطف أصحابها فيها، و سمّاها غلوا[3]. فقد فرق بين التشبيه المباعد للحقيقة و التشبيه المقارب لها و يتحقق هذا التشبيه (المقارب للحقيقة) إذا توفرت فيه الصورة والهيئة والمعنى والحركة واللون والصوت فيقوى بذلك ويكون أكثر صدقا، واشترط أن يقترن التشبيه بأدوات مثل :كأن، ومثل، وشبه، وكذا، ويخال، و أفضل التشبيهات عنده هي ما تتوافق أكثر الأوصاف فيها.

لكنّ ابن طباطبا اشترط صدق التشبيهات على عادة العرب مثل ما ذهب إليه النقد القديم من عناصر عمود الشعر، كقرب التشبيه و مناسبة المستعار منه للمستعار له. و قد فصّل المرزوقي في ذلك في شرحه لحماسة أبي تمام الذي يعدّ من أهم كتب البلاغة التطبيقية قبل وجود البلاغة كنظرية. كما أن الآمدي لا يخفي موقفه من الانتصار لمذهب عمود الشعر العربي، الذي نشأ في العصر الجاهلي و الذي هو أساس البلاغة.

---

[1] – أبو عثمان عمرو بن الجاحظ، الحيوان، تح: عبد السلام هارون، ج1، مطبعة الحلبي، القاهرة، ط2، 1965، ص:211.

[2]–الجاحظ: البيان والتبيين، تح: عبد السلام هارون، ج1، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط7، 1998،ص:89–90

[3]–محمد ابن أحمد بن طباطبا العلوي:عيار الشعر، تح: عباس عبد الساتر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1 1982 م، ص:93.

و قال ابن طباطبا إنّ العرب **"شبّهت الشيء بمثله تشبيها صادقا على ما ذهبت إليه في معانيها التي أرادتها"**[1]. و يذكر التشبيه و ضروبه، ويقسّمه إلى عدّة أربعة أضرب حسب علاقة المشبّه بالمشبّه به، و أقوى التشبيهات عنده ما جمع بين التشبيه بالصوت و الهيئة والحركة و اللون، و كلّما تعدّدت وجوه الشبه كان ذلك التشبيه أقوى.

أمّا عبد القاهر الجرجاني فيرى أن النص الشعري كلما كان غامضا كلما كانت الصورة أكثر جمالا. فقد كان يؤيد فكرة المبالغة في التشبيه لأنه يرى ما يراه الجاحظ أنّ **"التشبيهات تتفاضل حسب قربها من الندرة و الغرابة و البديع المخترع"**[2]، كما يرى أن التشبيه ينقسم إلى تشبيه حسي و آخر عقلي و أنّ التشبيه الحسي يزيل الريبة عن وجه الشبه و يقرّب المعاني الشعرية من الإدراك، و أن التشبيه يبهر عقولنا على عكس الواقع الذي لا يكاد يحرك مشاعرنا. يقول في هذا الصدد: **"اعلم أن الشيئين إذا شبّه أحدهما بالأخر كان ذلك على ضربين :أحدهما أن يكون من جهة أمر بين لا يحتاج إلى تأويل ،والأخر أن يكون الشبه محصلا بضرب وتأويل"**[3]. يقصد أن التشبيه ينقسم إلى قسمين الأول لا يحتاج إلى التأويل لأنه واضح و بسيط و سهل الفهم أما الثاني يحتاج إلى التأويل لأن معناه عميق و لا يفهم بسهولة.

---

[1] – ابن طباطبا: عيار الشعر، ص48.

[2] – أبو بكر، عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني النحوي: أسرار البلاغة، قرأه :محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة، ط1، 1991م-1412هـ، ص:148.

[3] – المصدر نفسه، ص:80-81.

ثمّ جاء السكاكي وابتدأ من آخر ما انتهى إليه الجرجاني، أي النظم، فيقول: **" فإنك إذا أردت تشبيه الخد بالورد في الحمرة مثلاً ، وقلت خد يشبه الورد ، امتنع أن يكون كلام مؤد لهذا المعنى بالدلالات الوضعية أكمل منه في الوضوح أو أنقص"**[1]. و جعل للتشبيه مراتب متعددة تتفاوت قوة وضعفاً، وقرباً وبعدا[2].

[1] – عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، ص: 329 .

[2] – أبو يعقوب يوسف بن محمد بن علي السكاكي: مفتاح العلوم، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ص: 355 .

المبحث الأوّل: تعريف التشبيه:

أ-**لغة:**" الشِّبْه و الشَّبَه و الشَّبيه: المثل، و الجمع أشباه. و أشباه. وأشبه الشَّيء عن الشَّيء: ماثله. وفي المثل كمن أشبه أباه فما ظلم. و أشبه الرَّجل أمَّه، و ذلك إذا عجز و ضعف (عن ابن الأعرابي)، وأنشد:

أصبَحَ فيه شَبَهٌ من أمِّهِ من عِظَم الرَّأس و من خرطمِّه

و أشبهت فلانا، و شابهته، واشتَبه عليَّ، و تشابه الشَّيئان واشتبها: أشبه كل واحد منهما صَاحِبَهُ.و في التنزيل (مشتبهًا وغير متشابهٍ). و شبَّهه إيَّاه، وشبَّهه به: مثَّله ... وفي الحديث في صفة القرآن: المتشابه :ما لم يتلقَّ معناه من لفظه، وهو على ضربين :أحدهما إذا ردَّ إلى المحكم عُرِف معناه، و الأخر ما لا سبيل إلى معرفة حقيقته، فالمُتَتَبِّع له مبتع للفتنة لأنَّه لا يكاد ينتهي إلى شيءٍ تسكن نفسه إليه" .[1]

ب-**اصطلاحا:**

يعرفه ابن رشيق :" **التشبيه صفة الشيء بما قاربه و شاكله ،من جهة واحدة أو من جهات كثيرة لا من جميع جهاته؛ لأنه لو ناسبه مناسبة كلية لكان إياه، ألا ترى أن قولهم "خد كالورد " إنما أرادوا حمرة أوراق الورد و طراوتها ،لا ما سوا ذلك من صفرة وخضرة كمائمه (...) فوقوع التشبيه إنما هو أبدا على الأعراض**

[1] -ابن منظور: لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير-هاشم محمد الشاذلي-محمد أحمد حسب الله – سيِّد رمضان أحمد، دار المعارف، القاهرة، م4، 1401هـ-1981م، ج25، مادة شبَّه

لا على الجواهر لأن الجواهر في الأصل كلها واحد، اختلفت أنواعها أو اتفقت؛ فقد يشبهون الشيء بسميه ونضيره من غير جنسه".[1] فالتشبيه يكون بين صفتين متقاربتين، سواء من جهة أو من جهات عدة، ولكن ليس من كل الجهات. فإذا كان كذلك كان المشبه هو نفسه المشبه به.

المبحث الثاني: أركان التشبيه

أركان التشبيه أربعة هي المشبّه و المشبّه به و يسميان طرفي التشبيه، وأداة التشبيه التي تكون كافا أو نحوها ملفوظة أو ملحوظة، ووجه الشبه ويجب أن يكون أقوى و أظهر في المشبّه به منه في المشبه، أي ظهور و قوة وجه الشبّه تكون في المشبّه به أكثر ممّا عليه في المشبّه و مثاله كقوله الشاعر:

أنت كالبحر في السماحة والشمس علوّا والبدر في الإشراق

فالألفاظ المشبّه به "البحر و الشمس و البدر" جاءت كلّها لتوضيح و إظهار صورة المشبّه. [2]

1- المشبّه: هو الركن الرئيسي في التشبيه ، تخدمه الأركان الأخرى و يغلب ظهوره، ولكنّه قد يضمر للعلم به على أن يكون مقدار في الإعراب، وهذا التقدير بمنزلة وجوده، كما في قولنا: **أسدٌ علي وفي الحرب نعامة تنفر من صفير الصافر**، فلفظة

[1]- ابن رشيق القيرواني: العمدة في محاسن الشعر وأدابه و نقده، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، ج1، دار الجيل، بيروت، ط5،1401هـ-1981م، ص:286

[2] - غازي يموت:علم أساليب البيان، دار الفكر، لبنان، ط2 ، 1995م، ص:96-99

أسد خبر لمبتدأ محذوف تقدير: **هو**، و عليه يكون المشبّه ضميرًا مقدّرًا في الإعراب و هو يظهر بمعناه وإن لم يظهر بلفظه. [1]

ب- المشبه به:

و هو الطرف الثاني من التشبيه أو الصورة التي يراد بها تمثيل المشبّه و يغلب أن تكون هذه الصورة أو الصفة في المشبه به أقوى و أظهر و أشهر منها في المشبه، نحو قول الشاعر:

أنت كالبحر في السماحة و الشمس علوا و البدر في الإشراق

فألفاظ المشبه به الشمس ،البحر،البدر كلها لتوضيح صورة المشبه و تتولد عن أحوال طرفي التشبيه "المشبه و المشبه به " ألوان من حيث مادتهما و تعددهما و إفرادهما وتركيبها.

ج- وجه الشبه:

هو الصفة المشتركة بين المشبه و المشبه به و تكون في المشبه به أقوى و أظهر مما هي في المشبه، وقد يذكر وجه الشبه أو يحذف، و **"وجه الشبه هو الهيئة الحاصلة من حصول أشياء مشرقة، بيض في جوانب شيء مظلم أسود، فهي غير موجودة في المشبه به إلا عن طريق التخييل و ذلك انه لما كانت البدعة والضلالة وكل ما هو جهل، يجعل صاحبها في حكم من يمشي في الظلمة، فلا يهتدي إلى الطريق، ولا يفصل الشيء من غيره. فلا يأمن أن يتردى في مهواة، أو**

[1] – محمد أحمد قاسم:علوم البلاغة(البيان،المعاني،البديع)،المؤسسة الحديثة للكتاب، (د.ط)،2003م،ص:14

يعهد على عدو قاتل، أو آفة مهلكة شبهت بالظلمة".[1] أي أن وجه الشبه هو الوصف الخاص الذي قصد اشتراك الطرفين فيه؛ كالهداية في العلم والنور.

د-أداة التشبيه:

يعرفها الزركشي بأنها لفظ يدل على معنى التشبيه، أي إلحاق احد الطرفين بالأخر في صفة مشتركة بينهما و قسمها إلى ثلاثة أقسام: أسماء، أفعال، و حروف . فالأسماء مثل: شبه و نحوهما ،كقوله تعالى **"مثل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا كمثل ريح فيها صرصر"** . (ال عمران-177)

و الأفعال كقوله تعالى :"**إن البقر تشابه علينا** ".(البقرة-70) و قوله :"**يحسبه الضمأن ماءإ**".(النور-39)

أما الحروف فقد قسمه إلى قسمين:

بسيطة: كالكاف و مثاله قوله تعالى:"**كدأب أل فرعون**".(أل عمران-11)

أو مركبة: كقوله تعالى:"**كأنه رؤوس الشياطين**"(الصافات-65)[2].

فالأداة تدل على معنى المشابهة؛ كالكاف، وكأن، وما في معناهما، والكاف يليها المشبه به، بخلاف كأن التي يليها المشبه.

---

[1] -الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة(المعاني و البيان و البديع) وضع حواشيه: ابراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، لبنان-بيروت، ط1، 1424هـ-2003م، ص:169

[2]-عبد الحميد أحمد محمد علي:مباحث التشبيه عند الإمام الزركشي، مكتبة الثقافة الدينية، (د.ط)، (د.س)،ص:45-47

المبحث الثالث: أنواع التشبيه

1- انقسام التشبيه باعتبار تعدد أحد الطرفين أو كلاهما

ينقسم التشبيه باعتبار تعدد أحد الطرفين أو كلاهما إلى أربعة أقسام و هي:

أ- **"التشبيه الملفوف:** وهو جمع كل طرف منهما مع مثله تجمع المشبه مع المشبه والمشبه به مع المشبه به، بحيث يؤتى بالمشبهات عن طريق العطف أو غيره، ثم يأتي بالمشبهات بها ولذلك سمي ملفوفا، مثاله قول الشاعر:

ليل و بدر غصن شعر ووجه و قد

خمر و در وورد ريق وثغر وخد[1]

فتعدد المشبهات في الشطر الأول يقابلها تعدد المشبهات بها في الشطر الثاني فالشاعر هنا شبه الشعر بالليل و الوجه بالبدر و القد بالغصن.

ب- التشبيه المفروق: وهو ما تعدد طرفاه أيضا على أن يؤتى بكل مشبه إلى جانب ما شبه به على التوالي."[2] كقول المتنبي:

بدت قمرا ومالت غصن بان وفاحت عنبرا ورنت غزال

فقد شبه وجهها بالقمر وقدها بالغصن وريحها بالعنبر وطرفها بالغزال، وسمي مفروقا لأنه فرق بين المشبهات فوضع كل مشبه به بجوار مشبه.[3]

---

[1]-غازي يموت: علم أساليب البيان، ص:71

[2] -محمد أحمد قاسم: علوم البلاغة، ص:155

[3] -عائشة فريد حسين، البيان في ضوء الأساليب العربية، دار قباء،(د.ط)، 2000، ص:72

ج – **"تشبيه التسوية:** هو ما تعدد فيه المشبه دون المشبه به، لأنه سوى بين المشبهات في الإلحاق بمشبه واحد. "[1] كقول لبيد بن ربيعة:

وما المال والأهلون إلا ودائع ولابد يوما أن ترد الودائع

فالمشبه متعدد (المال والأهلون) أما بالنسبة للمشبه به مفرد (ودائع)"[2]

د– **"تشبيه الجمع:** هو ما تعدد فيه المشبه به، دون المشبه، وسمي جمعا لأن مشبهات عدة تجتمع فيه تعود لمشبه واحد. نحو قول الشاعر:

العمر مثل الضيف أو كالطيف ليس له إقامة

ففي هذا اللون من التشبيه، نرى أن المشبه واحد، وهو العمر، لكن صورة المشبه به متعددة فهي مرة الضيف الذي مهما أطال المقام ، فزيارته عابرة و مؤقتة، و مرة هي الطيف الذي يخطر في البال وقتا قصيرا، ثم لا يلبث أن يختفي، فكليهما على حد تعبير الشاعر ليس له إقامة"[3]

هـ– "**التشبيه المفرد:** المفرد بلاغيا: كل ما ليس مركبا نحو: الرجل مثقف، الرجلان مثقفان، الرجال مثقفون ويكون المفرد:

– مطلقا: إذا لم يقيد بشيء نحو: الرجل كالأسد

– مقيدا: إذا اتبع بإضافة أو وصف أو حال أو ظرف، أو سوى ذالك ويجب أن يكون لهذا القيد تأثيرا في وجه الشبه نحو: الساعي بغير طائل كالراقم على الماء. فإن

[1] –غازي يموت، علم أساليب البيان، ص:109

[2] –محمد أحمد قاسم،علوم البلاغة، ص:156

[3] – غازي يموت، علم أساليب البيان، ص:110

المشبه هو الساعي مقيد يكون سعيه كذلك والمشبه به هو القابض أو الراقم مقيد يكون قبضه على الماء أو رقمه فيه، ووجه الشبه فيهما هو التسوية بين الفعل وعدمه في عدم الفائدة لمن لم يحصل من سعيه على شيء، والقبض على الماء والرقم فيه كذلك. فالقيد في هاتين الصورتين هو الجار والمجرور كما يمكن أن يكون حالا(القيد)، ومثاله هو **"كالحاوي ليس له بعير"** فهذه الجملة الحالية (وليس له بعير)يحتاج إليها في تحقيق الشبه بينهما وهذا المثل يضرب لمن يفخر بها ليس لديه .[1]

وطرفا التشبيه يمكن أن يكون مطلقين أو مقيدين أو مختلفين:

- ماكان طرفاه مطلقين:مثل قوله تعالى:**"هن لباس لكم وانتم لباس لهن"**(البقرة-187) فشُبِّهت المرأة باللباس للرجل و شبّه الرجل باللباس للمرأة. فالطرفان مطلقان ووجه الشبه اشتمال كل واحد منهما على صاحبه في عناقه فشبه اللباس المشتمل عليه.

- ما كان طرفاه مقيدين: لأن المشبه مقيد و المشبه به مقيد أيضا و يكونان مقيدين كما ذكر سابقا إما بوصف أو إضافة أو حال أو جار ومجرور.[2]

- ما كان طرفاه مختلفين: فيكون المشبه هو المقيد مثال قول الشاعر:

الشمس كالمرأة في الكف الأشل رأيتها بدت فوق الجبل[3]

و- "**التشبيه المركب:** المركب بلاغيا: هو الصورة المكونة من عدد من العناصر المتشابهة و المتماسكة و قد يكون طرفا التشبيه:

---

[1] -محمد أحمد قاسم: علو البلاغة، ص:153

[2] -عائشة فريد حسين: البيان في ضوء الأساليب العربية، ص:67-68

[3] -المرجع نفسه، ص:68-69

1- مركبين: نحو قول المعري:

كأنّ سهيلا و النجوم وراءه صفوف صلاة قام فيها إمام

فالمشبه مركب من سهيل و النجوم الأخرى وراءه والمشبه به مركب من الإمام القائم في المحراب و من المصلين الذين اصطفوا وراءه. يريد تشبيه هيئة النجم سهيل، والنجوم مصطفة وراءه بهيئة إمام قائم يصلي و الناس خلفه صفوف متراصة.

2- مختلفين: كأن يكون المشبه مفردا و المشبه به مركبا نحو قول الشاعر:

وحدائق ليس الشقيق نباتها كالأرجوان منقضا بالعنبر

فالمشبه الذي هو الحدائق مفرد مقيد بالوصف و المشبه به مركب من الأرجوان المنقط بالعنبر. و قد يكون المشبه مركبا و المشبه به مفردا نحو قوله:

لا تعجبوا من خاله في خده كل الشقيق بنقطة سوداء

"ومتى كان أحد الطرفين مركبا فإن الطرف الأخر لا يكون مفردا مطلقا بل يكون مركبا أو مفردا مقيدا كما رأينا في الأمثلة السابقة الذكر."[1] فالمشبه مركب من الخال و الحد و المشبه به مفرد و هو الشقيق.

ز- "**التشبيه المتعدد:** وهو ما جاء معقودا على تشبيه أمرين أو أكثر من غير مزج و لا بناء بعضه على بعض و ذلك كقول إمرؤ القيس:

كأن قلوب الطير رطبا و يابسا لدى وكرها العناب و الحشف البالي

[1] -محمد أحمد قاسم:علوم البلاغة، ص:153-154

فالقلوب الرطبة مشبهة بالعناب و اليابسة مشبهة بالحشف البالي و بذلك يمكن أن تكون أقسام التشبيه بالنسبة للإفراد و التعدد و التركيب كالأتي:

1- تشبيه مفرد بمركب: كقول الشاعر:

يا صاحبي تقصيا نظريكما تريا وجوه الأرض كيف تصور

تريا نهارا مشمسا قد شابه زهر الربا فكأنما هو مقمر[1]

فيريد الشاعر أن يشبه هيئة النهار المشرق و قد خالطت ضوءه الزهر القائم فتضاءل ضوءه بليل بزغ قمره. فالمشبه مركب من نهار تألقت شمسه، و من زهر نابت في الربا و المشبه به مفرد و هو الليل المقمر، و تقييده بالوصف المذكور لا ينافي إفراده، و هذا من دقيق التشبيه و نادره لأن التشبيه كشف و تحليل للمشبه، و لذلك فإن المشبه مفردا و المشبه به مركبا في كثير من كلام العرب لأن المشبه يورد تفاصيل و أحوالا في المشبه يصير مركبا، و لكن التشبيه في هذه الأبيات جاء على العكس، فكان للمشبه به تركيزا غريبا لأحوال المشبه المركب، وإبانة عن خصائصه المقصودة في وفاء نادر.

2- تشبيه مفرد بمفرد: كقوله تعالى:**"هن لباس لكم و أنتم لباس لهن "**(البقرة-187)

3- تشبيه مركب بمركب: كما جاء في البيت السابق ذكره، و هو قول الشاعر:

كأن سهيلا و النجوم وراءه صفوف صلاة قام فيها إماما

[1] -عبد الحميد محمد أحمد علي: مباحث التشبيه عند الإمام الزركشي، ص:76

يريد تشبيه هيئة سهيل والنجوم وراءه بهيئة إمام قائم يصلي والناس خلفه صفوف متراصة فالمشبه مركب من سهيل و من النجوم وراءه و المشبه به مركب من إمام قائم في محرابه و من صفوف المصلين خلفه، و لو أفردنا أجزائه لقلنا: كأنّ سهيلا إمام و كأنّ النجوم صفوف صلاة ، و هذا الفرق يدركه من كان له ذوق سليم.

4- تشبيه متعدد بمتعدد: كقول امرؤ القيس:

كأن قلوب الطيور رطبا و يابسا لدى وكرها العناب و الحشف البالي

حيث شبه قلوب الطير بالرطب و اليابس.

5- تشبيه المتعدد بالمفرد: كقول الشاعر:

صدغ الحبيب و حالي كلاهما كالليالي[1]

فشبه حاله على الصعيد المعنوي و النفسي بالليالي .

ب-انقسام التشبيه باعتبار وجه الشبه: ذكره من عده إلى مجمل و مفصل:

1- **التشبيه المفصل**: "والمراد به ما صرح فيه بوجه الشبه على طريقته الخاصة بأن يكون مجرورا بفي أو منصوبا على التمييز. كقول ابن الرومي:

يا شبيه البدر في الحسن و في بعد المنال

فقد شبه الشاعر الممدوح بالبدر في الحسن، و به أيضا في الرفعة، ووجه الشبه مصرح به و جاء مجرورا (في الحسن) و(في بعد المنال) ومثاله أيضا:يقول الخالدي:

يا شبيه البدر حسنا و ضياءا و منالا

[1] -عائشة فريد حسين:البيان في ضوء الأساليب العربية، ص:69-70

و شبيه الغصن لينا و قواما و اعتدالا

أنت مثل الورد لونا و نسيما و بلالا

فوجه الشبه (حسنا، ضياء، منالا) وهو منصوب على التمييز، و في البيت الثاني كذلك (لينا، قواما، اعتدالا) و في البيت الثالث (لونا، نسيما، بلالا)[1]. فالتشبيه المفصل إذا ما ذكر فيه وجه الشبه و هناك رأي للأزهر الزناد يقول: **"أن بذكره يفصل المتكلم وجه الجمع بين طرفي التشبيه فيسهل على المتقبل (السامع أو القارئ)العثور على السمة التي يشترك فيها الطرفان ،و لذلك سمي هذا التشبيه مفصلا ،و هذا التفصيل يبقى على الانفصال الموجود بين طرفي التشبيه إذ يشعر الباث سامعه بأنه يقرن بين الطرفين في نقطة واحدة و هما شيئان متمايزان في سائر السمات."**[2] وفي هذا النوع نجد التشبيه أقوى لأنه بذكر وجه الشبه تظهر القوة والوضوح في المشابهة التي نجدها محصورة في الوجه دون سواه[3].

2- "التشبيه المجمل: وهو ما حذف فيه وجه الشبه، وبغيابه أجمل المتكلم في الجمع بين الطرفين فسمي مجملا، ومثاله قول ابن الرومي في مغن:

فكأن لذة صوتها ودبيبها سنة تمشي في مفاصل نعس

حيث لم يذكر الشاعر وجه الشبه وذلك لسرعة إدراكه بمجرد سماعنا للبيت وهو: التلذذ والارتياح، وقد كشف الأزهر الزناد عن سر التسمية وأثرها بقوله: "وبهذا الإجمال

[1] – عائشة فريد حسين:البيان في ضوء الأساليب العربية، ص:83

[2] – محمد أحمد قاسم:علوم البلاغة، ص:160

[3] –غازي يموت:علم أساليب البيان، ص:152

لم يقصد الباث إلى تحديد مجال التقاطع وإنما تركه غائبا. وهو دون شك يعول في ذلك على حدس سماعه في الاهتداء إلى ذالك المجال."[1] "فبحذف وجه الشبه هذا يدعون إلى التفكير عن الصفة أو الصفات المشتركة التي جعلت من المشبه مماثلا للمشبه به وهذا يضفي على الصورة لونا من الغموض و الاحاء، أي يبعدها عن المعنى الظاهري السطحي ويفسح المجال للتخيل والتصور لمختلف المفاهيم، خصوصا إذا كان المشبه به ذا صفات عديدة يقتضي اكتشاف المشترك من جامع المشبه، و أن الشبه بينهما غير واضح وهذا ما يؤدي إلى التأويل وهذا نوع من التشبيه ابتعد عن الوضوح لكنه ارتفع في المعنى فاكتسب إيحاء وخيالا بالغموض المتصف به.

ومثال ذلك تشبيه الأرض بأخلاق الكرام، هذا ما يدفعنا إلى التساؤل: ترى ما هي الصفة التي أدت به إلى تشبيه أخلاق الكرام بالأرض ؟ أهي السعة أم الطيبة ؟ أم هي الخير والعطاء والكرم؟ أم هي كلها؟ أم أن هناك صفات غير ذلك؟يعني التأويل بمعنى فتح نوافذ للتخيل والتفكر"[2]

"والتشبيه المجمل على ضربين:

1- ما كان تقدير وجه الشبه فيه ظاهرا يفهمه كل أحد حتى العامة كما يقال: الدواء كالحنظل، أو فلان كالأسد،فلا يخفى على أحد أن وجه الشبه في المثال الأول هو

[1]-محمد أحمد قاسم:علوم البلاغة، ص:159

[2] - غازي يموت:علم أساليب البيان، ص:150

المرارة وفي المثال الثاني هو الشجاعة، فهذا النوع من التشبيه يكون مفهوما دائما من الطرفين وهو ما يسمى بالتشبيه الظاهر أو الصريح عند عبد القاهر الجرجاني"[1]

2- "ما كان تقدير وجه الشبه خفيا لا يدركه إلا الخاصة لما لهم من عقل يرتفع عن طبقة العامة لأنه كقول فاطمة بنت الخرشب الأنمارية عندما سألها أبو سفيان حين قدمت عليه بنيك أفضل؟ فقالت الربيع لا بل عمارة لا بل أنس الفوارس ثم قالت في حيرة : ثكلتهم إن علمته أيهم أفضل هم كالحلقة المفرغة لا يدري أين طرفاها . فوجه الشبه هو التناسب الكلي الخلي من التفاوت وقد أشعر بوجه الشبه ما ذكر بعد المشبه به من قولهما: لا يدرى أين طرفاها، بيد أن التناسب في صورة الأجزاء.

وقد أثنى عبد القاهر الجرجاني على هذا التشبيه وذكر سر جماله يقول: "**ألا ترى أنه لا يفهمه حق فهمه إلا من له ذهن ونظر يرتفع به عن طبقة العامة**". وهذا يدخل في التشبيه المجمل ما ذكر من وصف لأحد الطرفين كما في قول زياد الأعجمي:

وإنا ما تلقى لنا أن هجوتنا مهما تلق في البحر يفرق

فقد شبه الشاعر حال قومه في عدم تأثرهم بالهجاء لخطورتهم وقوة بأسهم بحال البحر لا يتأثر بما يلقى فيه من أقذاء ووجه الشبه: هيئة الأمر العظيم لا ينال منه الشيء الحقير ."[2]

[1] -عائشة فريد حسين:البيان في ضوء الأساليب العربية، ص:84

[2] -المرجع نفسه، ص:85

ج-**انقسام التشبيه باعتبار تركيبه أو إفراده إلى تشبيه تمثيلي وغير تمثيلي:**

1-**"تشبيه التمثيل (مركب)**: وهو ما كان وجه الشبه فيه صورة منتزعة من متعدد مثاله قول الشاعر:

وما المرء إلا كالشهاب وضوئه يوافي تمام الشهر ثم يغيب "[1]

و "تشبيه التمثيل هو ما نجد فيه وجه الشبه مركبا وهذا هو مذهب جمهور البلاغيين كالخطيب القزويني ومن جاء بعده ولا يشترطون غير تركيب الصورة سواء كانت العناصر التي تتألف منها صورته أو تركيبه حسية أو معنوية ."[2] وقد عده القاضي عبد الجبار من أسمى التشبيهات وأرفعها، مثل قوله تعالى : **"ولا تجسسوا و لا يغتب بعضكم بعضا أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه".** (الحجرات -12) شبه الله تعالى التجسس على الغير والكلام عنهم في غيبتهم كمن يأكل لحم الميت على سبيل تشبيه تمثيل. يقول القاضي عبد الجبار "فأما هذا التشبيه فمن أحسن ما يضرب به المثل، وذلك لأن المرء نافر النفس عن أكل لحم أخيه الميت، لقبحه، فبين الله تعالى أن غيبته تجري في القبح وفي أنه يجب أن ينفر عن هذا المجرى."[3]

2- "تشبيه غير التمثيل (مفرد): وهو ما كان فيه وجه الشبه مفردا أي أنه ليس صورة منتزعة من متعدد مثال قول المعري:

هو بحر السماح والجود فازدد منه قربا تزدد من الفقر بعدا

[1] -أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة في المعاني، البيان، البديع، دار الجيل، لبنان، ط منقحة، 2000م، ص:167

[2] -غازي يموت: علم أساليب البيان، ص: 136

[3] -محمد مصطفى أبو الشوارب: أثر المتكلمين في تطور الدرس البلاغي، دار الوفاء، 2006م، ص:129-130

فعناصر التشبيه هي المشبه (الممدوح) والمشبه به (البحر) ووجه الشبه (الجود) وهنا نجد وجه الشبه ليس صورة مركبة."[1]

د-انقسام التشبيه باعتبار وجه الشبه والأداة معا:

-"**التشبيه البليغ:** وتوجد في ذلك مرتبة أعلى من مرتبة التشبيه المؤكد وهي مرتبة التشبيه البليغ وهو ما ذكر فيه الطرفان وحذف منه الوجه والأداة فيكون قسما من التشبيه المؤكد لأنه أخص منه. وإنما كان التشبيه البليغ أعلى هذه الأقسام لأنه يجمع إلى مزايا التشبيه المؤكد وما فيه من الإطلاق بسبب حذف وجه الشبه، فلا يفيد تقييد التشبيه بجهة واحدة كما يفيد ذكر الوجه ". [2]

ومثاله قول أبي فراس الحمداني يستعطف سيف الدولة :

إذا صح منك الود فالكل هين وكل الذي فوق التراب تراب

يريد الشاعر المحبة الصافية ويسعى للحصول عليها فهي الوحيدة التي تغنيه عن كل شيء فوق سطح الأرض فإذا نالها غدا كل شيء لديه رخيصا بل لا قيمة له كالتراب. واستخدام الشاعر للتشبيه البليغ إنما يعبر عن رغبته في المساواة بين التراب وكل الأشياء الأخرى ليظهر لنا أنها تصبح لديه غير ذات بال وانه لا مطمع له فيها ولا فائدة له منها.

[1] -محمد أحمد قاسم:علوم البلاغة، ص:34-35

[2] -عبد المتعال الصعيدي:البلاغة العالية(علم البيان)،مكتبة الآداب، ط1، 2000، ص:63

هـ-انقسام التشبيه إلى ضمني:

-"التشبيه الضمني: لا يلمح المشبه و المشبه به بينة واضحة كباقي الأنواع الأخرى السالفة الذكر وإنما نلمحهما من خلال التركيب ويؤتى هذا النوع من التشبيه ليفيد أن الحكم الذي أسند إلى المشبه ممكن، ومعنى ذلك أن كاتبا أو شاعرا أو أديبا معيا يلجأ إلى التعبير عن أفكاره مستخدما في ذلك أسلوب يوحي بالتشبيه من غير أن يكون جليا في إحدى صوره المعروفة ."[1] يقول ابن الرومي:

"ويلاه إن نظرت و إن هي أعرضت وقع سهم و نزعهن أليم"[2]

"إذ يرى الشاعر في جمال المرأة التي يعشقها و تأثيرها عليه و لديه أمنية بسيطة و هي أن تتكرم عليه بنظرة من نظراتها و بعد ذلك يتراجع و يقول لكن ما إذ تفعل ذلك حتى تصبح حرقتها في قلبه أكثر و العمق فهو يرى قربها و بعدها سواء و في نفس الوقت هذا أمر لا يصدق و لا يعقل أن يكون قربها مثل بعدها و لذلك يحاول أن يتدارك الأمر فكأنه أحس بعدم مصداقية ما قال فلجأ إلى تقديم دليل على صحة كلامه و لكنه لم يعبر عنه تعبيرا مباشرا و لم يصرح به تصريحا مباشرا ،فلمح إليه ضمنيا فشبه هذه النظرة كمن يضربه بسهم فهنا الألم حاصل و لكننا نظن أن الراحة تكمن بنزعه إذا نزع السيف مؤلم هو كذلك ."[3]

---

[1] - عبد المتعال الصعيدي:البلاغة العالية ، ص:26-27

[2] - غازي يموت:علم أساليب البيان، ص:167

[3] -المرجع نفسه، ص:168

المبحث الرابع: أغراض المشبه:

أ-بيان حال المشبه: و ذلك إذا كان المشبه ذا صفة مجهولة عند المخاطب فالمشبه به الملحق يكون معروفا بيانا له في هذه الحالة. مثال قول**ه تعالى:** "**يوم يكون الناس كالفراش المبثوث**" (القارعة -04)

يقول الزمخشري شبههم بالفراش المبثوث في الكثرة و الانتشار و الضعف و الذلة والتطاير إلى الداعي من كل جانب كما يتطاير الفراش إلى النار. كقول الشاعر:

دنوت تواضعا و علوت مجدا فشأناك انخفاضا و ارتفاعا

كذلك الشمس تبعد أن تسامى ويدنو الضوء منها و الشعاع

فالمشبه في البيت هو الممدوح و المشبه به الشمس و كل من الممدوح و الشمس حسيان و وجه الشبه بعيد المنال و الغرض منه بيان حال المشبه.

ب-بيان مقدار حال المشبه: في الزيادة و النقصان أو القوة و الضعف و ذلك إذا كان المخاطب يعرف حال المشبه معرفة إجمالية و يجهل مقدار هذه الحال فيلحق بشيء يعرف المخاطب مقدار حاله."[1] كقول المتنبي في وصف الأسد:

ما قوبلت عيناه إلا ظننتا تحت الدجى نار الفريق حلولا ."[2]

[1] -عائشة فريد حسين:البيان في ضوء الأساليب العربية، ص:107

[2] -علي الجارم:البلاغة الواضحة (البيان، المعاني، البديع)، المكتبة العلمية، لبنان،2002م، ص:50

"إذ يصف الشاعر عيني الأسد بالاحمرار الشديد تحت وطأة الظلام و التوقد فرأيتهما عن بعد تشبه النار المتوقدة لقوم مقيمين "[1]، تعمد لجوء المتنبي إلى التشبيه و لولا ذلك لقال: إن عيني الأسد محمرات و لكن اضطر إلى التشبيه يبين مقدار الاحمرار.

ج-"تقرير حال المشبه: وتمكينها في ذهن السامع، و يكثر ذلك في تشبيه الأمور المعنوية في صور حسية مشاهدة، حتى تتمكن الصورة في نفس السامع و تستقر في ذهن المخاطب، لأن النفس إلى الحس أميل. "[2] و مثاله قول الشاعر:

كأنك شمس و الملوك كواكب إذا طلعت لم يبد منهن كوكب

فتشبيه النابغة ممدوحة بالشمس مع تشبيه غيره من الملوك بالكواكب، لما لديه من سطوة أي ملك أخر، و كما تخفي الشمس الكواكب فهو يريد أن يبين حال الممدوح و حال غيره من الملوك.

د-بيان إمكان وجود المشبه:و ذلك حين يسند إليه أمر مستغرب ،لا تزول غرابته إلا بذكر شبيه له."[3] "مثاله قول أبي تمام:

و طول مقام المرء في الحي مخلق لديباجة فاغترب تتجدد

فإني رأيت الشمس زيدت محبة إلى الناس أن ليست عليهم بسرمد

فاكتساب الإنسان للمحبة، شبهه الشاعر هنا بالاغتراب، كحال الشمس التي تكتسب المحبة بطلوعها و غروبها.

---

[1] – علي الجارم:البلاغة الواضحة ، ص:50

[2] –عائشة فريد حسين، البيان في ضوء الأساليب العربية، ص:108

[3] –علي الجارم:البلاغة الواضحة، ص:50-51-56

هـ-تزيين المشبه: للترغيب فيه، وهو تصويره بصورة محببة للنفوس ليتخيله المخاطب فيرغب فيه. ومثاله قول الشاعر:

"**تفاريق شيب في االشباب لوامع وما حسن ليل ليس فيه نجوم**

فقد شبه الشاعر بياض الشيب و هو يلمع بين الشعر الأسود، وكأنه نجوم تنير سواد الليل الحالك، ووجه الشبه هنا: هيئة اختلاف شيء ناصع البياض بآخر حالك السواد."

و-تقبيح المشبه : أي إظهاره في صورة تشمئز منها النفس وينفر منها القلب، ليتخيله المخاطب فيرغب عنه . ومثاله كقول الشاعر أبي محجن االثقفي:

ترفع الصوت أحيانا وتخفضه كما يطن ذباب الروضة العرد

فنشبه صوت المغنية وكأنه طنين أجنحة الذباب، وهذا أقبح ما يمكن أن يشبه به صوت"[1].

فالتشبيه في حقيقته يعتمد على عقد مشابهة بين أمرين مختلفين يتفقان في صفة أو أكثر، وهذا الأمر يدعو المبدع للجوء إليه إذ يمنح النص بعدا إيحائيا من خلال قدرة الشاعر على تقريب الصورة إلى الأذهان، فيخرج بذلك الأغمض إلى الأوضح و يقرب البعيد).

[1]-عائشة فريد حسين:البيان في ضوء الأساليب العربية، ص:110-111-112

لقد اعتمدنا في بحثنا هذا على مراجع ميسرة للبلاغة العربية وذلك لتلخيصها في قضية التشبيه، تفاديا للتبحر في المصادر القديمة التي كثرت تفريعاتها و تقسيماتها لهذا الفن.

المبحث الأوّل: التعريف بالشاعرين

1- التعريف بالنابغة الذبياني:(535-604م)

هو أبو أمامة زياد بن معاوية بن ضباب الذبياني ، لقب بالنابغة لأنه بحسب ما روي نبغ في قول الشعر بعد أن أسنَ و احتنك ،كما أنه يعتبر من سادات قومه ،لما كان للشعراء من منزلة في الجاهلية و للدور الذي لعبه في توسطه لقومه عند الغساسنة و منعهم من حربهم،كما كان معززا عند الملوك .

من أهم دواوينه وأشهرها رواية الأصمعي، تليها رواية ابن السكيت، طبع الديوان أول مرة ضمن مجموعة مؤلفة من دواوين ست شعراء جاهلين هم امرؤ القيس و زهير وطرفة وعلقمة وعنتره و النابغة، سميت هذه المجموعة بالعقد الثمين في دواوين الشعراء الستة الجاهليين، سنة 1869م.[1]

2- التعريف بالنابغة الجعدي:(ت50هـ-670م)

هو عبد الله بن قيس ، بن جعدة بن كعب بن ربيعة ، وإخوة جعدة عقيل و قشير والحريش ، كان يكنى أبا ليلى، وهو جاهلي، أدرك الاسلام وكان معمرا ،ونادم

[1] -حمدو طماس: ديوان النابغة الذبياني، دار المعرفة، بيروت-لبنان، ط2، 1426هـ-2005م، ص:5-6.

المنذر أبا النعمان بن المنذر، و يقال أنه كان أقدم من النابغة الذبياني ،لأن الذبياني نادم النعمان وهذا نادم أباه[1]، وكان العلماء يقولون في شعره: خمار بواف، ومطرف بآلاف، يريدون أن في شعره تفاوتا، فبعضه جد مبرزا و بعضه ردى ساقط[2]. أما سبب تلقيبه بالنابغة فقال أبو الفرج الأصفهاني: "**و إنما سمي النابغة لأنه أقام مدة لا يقول الشعر، ثم نبغ، فقاله**" [3]، مات بإصبهان وهو ابن مائتين وعشرين سنة.

كان صاحب عمر طويل، عاش ما عاش من تجارب الحياة، و لاقى منها أنواعا من الفقد بين صاحب و حبيب و قريب، و شكا كثيرا من تطاول العمر و فقد الأحبة، إلا أن هذا الأمر لم يجعله منكسرا، بل دعاه للانفتاح و تقبل الحياة كما هي.

المبحث الثّاني: الصورة التشبيهية في شعر الذبياني

و قد قسمنا الصورة التشبيهية في شعر الذبياني حسب الموضوعات، ثمّ صنّفناها حسب أنواع التشبيه.

1- موضوع الشاعر:

قصيدة شعث شم العرانين

[1] -ابن قتيبة: الشعر والشعراء، تح وشرح:أحمد محمد شاكر، ج1، دار المعارف، القاهرة-مصر، ط1، 1377هـ-1985م،ص:14 .

[2] - واضح الصمد:ديوان النابغة الجعدي، تح: واضح الصمد،دار صادر،بيروت-لبنان،ط1، 1998م، ص:8

[3] -الديوان نفسه، ص:8

إني كأني لدي النعمان خبره بعض الأود حديثا غير مكذوب [1]

تشبيه تام مجمل، وتتمثل أركانه في المشبه: إني (الشاعر)، المشبه به: خبره (الحديث صحيح)، الأداة: كأن.

و قد شبه الشاعر نفسه الذي هو أمر معنوي بالخبر الذي هو أمر محسوس (معقول بمحسوس) ويعتبر هذا التشبيه مفرد (الشاعر) بمفرد (خبر) ، والغرض منه بيان إمكان المشبه أي توضيح الأمر المكذوب، لم يستعمل الخيال في هذا التشبيه.

قصيدة لوم وإعتذار

فبت كأن العائدات فرشنني هراسا به يعلى فراشي ويقشب[2]

تشبيه تام مجمل، تتمثل أركانه في المشبه: الشاعر (التاء)، المشبه به: النوم على الهراس، الأداة: كأن.

شبه الشاعر مرضه والذي هو أمر معنوي و الذي نستطيع إدراكه بالعقل فقط بالنوم على الهراس الذي هوشيء محسوس (تشبيه معقول بمحسوس)ويعتبر هذا تشبيه مفرد (مرض)بمتعدد (النوم على الهراس)،والغرض منه بيان مقدار حال المشبه أي توضيح مقدار صفة المرض فيلحقه بالنوم على الهراس،يصور الشاعر للملك ألمه وحزنه وقلقه فكأنه مريض يتقلب على فراش من الشوك الكثير.

[1] – ديوان النابغة الذبياني، ص:17

[2] – الديوان نفسه، ص:19

2- موضوع المرأة:

قصيدة شعث شم العرانين

أو حرة كمهاة الرمل قد كبلت فوق المعاصم منها و العراقيب [1]

تشبيه تام مفصل ،تتمثل أركانه في المشبه :(حرة)،المشبه به :(المهاة)،الأداة :الكاف وجه الشبه : التكبيل (قد كبلت...).

شبه الشاعر الحرة التي يعني بها النساء الجميلات بالمهاة (البقر الوحشي) في سعة العيون وسوادها التي كبلت كل منهن بالحديد في اليدين و الرجلين،فالمشبه والمشبه به عقليان (الحرة و المهاة) وهذا التشبيه مفرد بمفرد ،الغرض منه تقرير حال المشبه أي يوضح حالة الحرة المكبلة فيصفها بالمهاة، استعمل الشاعر الخيال وهذا ما زاد المعنى قوة ووضوحا.

تدعو قعينا وقد عض الحديد بها عض الثقاف على صم الأنابيب[2]

تشبيه ضمني ،تتمثل أركانه في ،المشبه: (عض الحديد)،المشبه به :(عض الثقاف).

شبه الشاعر عض الحديد التي يعني بها معاصم هذه المرأة بعض الثقاف فجعلها تستغيث بقومها ،فالمشبه و المشبه به حسيان،الغرض من هذا التشبيه بيان حال المشبه فهو يبين حالة هذه المرأة التي كبلت بالحديد فالتشبيه هنا تشبيه مفرد بمفرد.

---

[1] – ديوان النابغة الذبياني ، ص:18

[2] – الديوان نفسه ، ص:18

قصيدة سقط النصيف

أو دمية من مرمر مرفوعة بنيت بآجر ، تشاد، وقرمد[1]

استعمل الشاعر هنا تشبيه ضمني، يشبه حبيبته بالدمية، والتشبيه هنا هو تشبيه مفرد بمفرد وهو تشبيه حسي بحسي والغرض منه هو تجميل المشبه.

نظرت إليك بحاجة لم تقضها نظر السقيم إلى وجوه العود[2]

يقصد الشاعر: نظرت إليك ولم تقدر أن تكلمك، كما ينظر المريض إلى وجوه عواده، ولا يقدر أن يكلمهم نوع التشبيه هنا تام مجمل و الطرفان حسيان, أما التشبيه فهو تشبيه مركب بمركب, الغرض منه بيان حال المشبه .

قصيدة عوجوا دمنة الدار

بيضاء كالشمس وافت يوم أسعدها لم تؤذ أهلا و لم تفحش على جار[3]

تشبيه تام مفصل، أركانه تتمثل في المشبه: بيضاء (نعم الحبيبة)، المشبه به: الشمس الأداة: الكاف.

شبه الشاعر حبيبته التي تشع عندما تطل عليه، بالشمس التي تطلع في برج سعد السعود، أمّا وجه الشبه فهو البياض. والطرفان هنا حسّيان وهو تشبيه مفرد بمفرد. و الغرض منه تزيين المشبه.

---

[1]– ديوان النابغة الذبياني ص:40

[2]– الديوان نفسه، ص:40

[3] –الديوان نفسه، ص:48

كأن مشمولة صرفا بريقتها من بعد رقدتها، أو شهد مشتار[1]

استعمل الشاعر في هذا البيت تشبيه تام مجمل ،فالمشبه هو ريقتها والمشبه به هو مشمولة وأداة التشبيه هي الكاف ، فالشاعر يرى أن ريق حبيبته له نكهة عطرة بعد النوم فهو شهي كطعم الخمر أو طعم العسل الطازج الذي أخذ من بيوت النحل والتشبيه هنا هو تشبيه مفرد بمتعدد وهو تشبيه حسي بحسي والغرض منه تجميل المشبه.

نواعم مثل بيضات بمحنية يحفزن منه ظليما في نقاهار[2]

نوع هذا التشبيه هو تشبيه مجمل، فالشاعر يشبه النواعم (النساء الجميلات) بالظليم (بيض النعام) وذلك في ملاحتها وإشراقها وقد استخدم أداة وهي مثل ، والتشبيه هنا هو تشبيه مفرد بمفرد وهو أيضا تشبيه حسي بحسي والغرض منه تزين المشبه.

3-موضوع الناقة:

قصيدة عوجو فحيو لنعيم

كأنما الرحل منها فوق ذي جدد ذب الرياد إلى الأشباح نظار[3]

نوع التشبيه هنا هو تشبيه تام مفصل فالمشبه هو سرعة الناقة(الهاء) المشبه به ذي جدد وأداة التشبيه الكاف ووجه الشبه أشباح نظار، إن الشاعر يشبه سرعة الناقة

[1]- ديوان النابغة الذبياني ، ص:49

[2]- الديوان نفسه ، ص:49

[3]- الديوان نفسه، ص:50

ونشاطها بالثور، وتشبيه هنا هو تشبيه مفرد بمفرد وهو تشبيه عقلي بعقلي والغرض منه هو تبيان مقدار حال المشبه.

فذاك شبه قلوصي، إذا أضربها طول السرى، والسرى من بعد أسفار[1]

إن نوع التشبيه في هذا البيت هو تشبيه تمثيلي، وأركانه متمثلة في المشبه وهو قلوصي والمشبه به وهو الثور(ذاك) وأداة التشبيه هي شبه، فالشاعر يشبه ناقته القوية والنشيطة بالثور فهي ترحل به في الليل ،وان اضر بها ولا تخشى السفر المتواصل في الفيافي المقفرة, التشبيه حسي بحسي وهو مفرد بمفرد, والغرض منه بيان حال المشبه.

قصيدة إن المنية موعد

كأني شددت الرحل حيث تشذرت على قارح ،مما تضمن عاقل[2]

تشبيه تام مجمل، أركانه هي المشبه: الشاعر(ي)، المشبه به: شددت الرحل (الناقة) الأداة: الكاف.

شبه الشاعر نفسه بالناقة وكأنه قد شد رحله وركب عيرا قارحا من حمر هذا الموضع فالمشبه والمشبه به عقليان ،والغرض منه بيان حال المشبه (الشاعر) فالمشبه هنا هو تشبيه مفرد بمفرد.

أقب كعقد الأندري ،مسحج حزابية ،قد كدمته المساحل [3]

[1]– ديوان النابغة الذبياني، ص:52

[2] – الديوان نفسه، ص:88

[3] – الديوان نفسه، ص:88

تشبيه تام مجمل، وأركانه هي: المشبه(أقب)، المشبه به: (عقد الأندري)، الأداة: الكاف.

شبه الشاعر البطن الضامرة لهاته العير بعقد الأندري (جبل منسوب إلى الأندر وهي قرية بالشام) ،فالمشبه والمشبه به عقليان، وهو تشبيه مفرد بمركب، الغرض منه تقرير حال المشبه فهو يوضح صفته بالعبارة قد كدمته المساحل أي الحمير.

حباؤك و العيس العتاق كأنها هجان المها ،تحدى عليها الرحائل[1]

تشبيه تام مفصل،أركانه جاءت كالأتي المشبه :(العيس العتاق)،المشبه به :هجان المها الأداة : الكاف،وجه الشبه :(بيض)

شبه الشاعر الإبل البيض التي أهداها له الملك بالمها الهجان التي تساق عليها الأسرجة، وهذا التشبيه هو تشبيه مفرد بمفرد ،و الطرفان هنا حسيان (تشبيه محسوس بمحسوس من المبصرات).

4-موضوع الملك:

قصيدة لوم واعتذار :

فإنك شمس و الملوك كواكب إذا طلعت لم يبد منهن كوكب[2]

نجد هنا تشبيهين بليغين، ويتمثل ركنا التشبيه الأوّل في المشبه:(النعمان)، المشبه به:(الشمس)، الأداة : الكاف، ويتمثل ركنا التشبيه الثاني في المشبه: (الملوك)،

[1] – ديوان النابغة الذبياني، ص:90

[2] – الديوان نفسه، ص:20

والمشبه به :(الكواكب). حيث شبه الشاعر هنا الملك النعمان أنه لما يكون بين الملوك يصبح كالشمس بين النجوم إذا طلعت أخفتها بفعل ضوئها القوي ،المشبه والمشبه به حسيان(الشمس،الكواكب) وهو تشبيه مفرد بمفرد (النعمان بالشمس) ومتعدد بمتعدد (الملوك بالكواكب)، والغرض منه تزيين حال المشبه، باعد الشاعر في استعمال الخيال وهذا مازاد التشبيه رونقا وجمالا.

قصيدة أتاني أبيت اللعن

فانك كالليل الذي هو مدركي وإن خلت أن المنتأى عنك واسع[1]

نوع التشبيه تام مجمل.

شبه الشاعر النعمان بالليل باستعماله الأداة المتمثلة في الكاف، فالشاعر يرى أنن النعمان صار كالليل المفزع الرهيب و الموحش الذي يطبق بظلمته، لا مفر ولا مهرب عن وحشته، و كأنه يقول أنت مني بمثابة الليل من المسافر سفرة طويلة، لا يستطيع منه النجاة ولا عنه حولا، الطرفان هنا حسيان و التشبيه مفرد بمفرد، والغرض منه بيان حال المشبه و نجده هنا قد باعد في الخيال .

وأنت ربيع ينعش الناس سيبه وسيف أعيرته المنية قاطع[2]

يحتوي البيت على تشبيه وكلاهما: بليغ.

[1]– ديوان النابغة الذبياني ، ص: 78

[2] – الديوان نفسه، ص:78

شبه الشاعر في صدر البيت الملك بالربيع, أما في العجز فقد شبهه بالسيف، فالتشبيه الأول حسي بعقلي والثاني حسي بحسي، وكلاهما مفرد بمفرد، والغرض منه تزيين المشبه.

قصيدة إن المنية موعد:

يسير بها النعمان تغلي قدوره تجيش بأسباب المنايا المراجل[1]

تشبيه ضمني تمثلت أركانه في المشبه: (تجيش بأسباب المنايا المراجل)، المشبه به (تغلي قدوره). فقد شبه الشاعر حماسة وحرارة جيش النعمان في القتال بغليان المياه الحارة الملتهبة في القدور ،وهو تشبيه مركب بمركب ، و الطرفان هنا حسيان (تشبيه محسوس بمحسوس)، الغرض منه بيان مقدار حال المشبه ،نلاحظ أن الشاعر قد باعد قليلا في الخيال ،وهذا ما زاد التشبيه رونقا وجمالا.

5-البقر الوحشي

قصيدة له بحر يقمص بالعدولي

كأن كشوحهن, مبطنات إلى فوق الكعوب, برود خال[2]

شبه االشاعر فراء البقر(كشوحهن, المشبه) بخطوطه التي تنتشر في كشوحها إلى ما فوق الكعوب, بالثياب اليمنية ذات الخطوط والالوان(برود, المشبه به).

نوعه تام مفصل, طرفاه حسيان وهو تشبيه متعدد بمتعدد, والغرض منه تزيين المشبه.

[1]- ديوان النابغة الذبياني ، ص:89

[2]- الديوان نفسه، ص:95

المبحث الثالث: الصورة التشبيهية في شعر الجعدي:

ما لوحظ في ديوان الجعدي أنه لا يحوي عناوينا للقصائد وإنما صنفت حسب القافية .

1-موضوع الشاعر:

قافية الباء

وقالت سليمى أرى رأسه كناصية الفرس الأشهب[1]

تشبيه تام مفصل، تمثلت أركانه في المشبه :(رأسه)، المشبه به :(ناصية الفرس)

الأداة : الكاف.

شبهت سليمى رأسه بمقدمة رأس الفرس في اختلاط سواد شعره ببياضه، وطرفا التشبيه هنا حسيان و هو تشبيه مفرد بمتعدد ،الغرض منه : تقرير حال المشبه فهي توضح حالته وما يعتريه من حزن، باعد الشاعر في استعمال الخيال و هذا مازاد التشبيه قوة ووضوحا.

وسادة رهطي حتى بقيـ ت فردا كصيصية الأعضب[2]

تشبيه تام مجمل، أركانه هي المشبه :(بقيت فردا)، المشبه به :(صيصية الأعضب)

الأداة: الكاف.

شبه الشاعر وحدته بالثور (الأعضب) الذي كسرت قرنه والذي لا أخ له، فقد أصاب الموت أبناء قومه فظل وحيدا، والطرفان هنا مختلفان تشبيه معقول

[1] – ديوان النابغة الجعدي،ص:31

[2] – الديوان نفسه، ص:31

بمحسوس،فالمشبه عقلي (وحدة الشاعر) و المشبه به صيصية الأعضب و هي شيء بمحسوس، الغرض منه بيان حال الشاعر أي وصف وحدته،هذا التشبيه لم يكن منتظرا لأنّ الشاعر قد باعد في استعمال الخيال، و هو تشبيه مفرد بمتعدد.

قافية الراء

تبعت رسول الله إذ جاء بالهدى ويتلو كتابا كالمجرة نيرا[1]

نوع التشبيه الذي استعمله الشاعر في هذا البيت تام مفصل حيث شبه تلاوة الرسول للكتاب بالمجرة النيرة, وهو تشبيه مفرد بمفرد طرفاه مختلفان (حسي بعقلي) وهو نوع نادر, غرضه تقرير حال المشبه.

طويل القرا عاري الأشاجع شاحب كشق العصا فوه إذا ما تضورا[2]

شبه الشاعر فمه بالعصا المشقوقة عندما يعضه الجوع، نوع التشبيه االمذكور هنا تام مفصل, طرفاه حسيان وهو تشبيه مفرد بمتعدد,غرضه بيان مقدار حال المشبه.

قافية اللام

خشية الله و أني رجل إنما ذكري كنار بقبل[3]

تشبيه تام مفصل، جاءت أركانه كالتالي المشبه: (ذكري "الياء")، المشبه به: (النار) الأداة: الكاف، وجه الشبه: (بقبل).

[1]– ديوان النابغة الجعدي ، ص:56

[2]– الديوان نفسه، ص:60

[3] – الديوان نفسه، ص:120

حيث شبه الشاعر ذكر الله بالنار إذ أن كليهما يتشابهان بالنسبة له أي كلاهما مشهور ومعروف، وطرفا التشبيه مختلفان فالمشبه أمر معنوي (عقلي وجداني) في حين أن المشبه به أمر حسي (النار من المبصرات)، وهذا تشبيه مفرد بمفرد، والغرض منه بيان مقدار حال المشبه (ذكر الشاعر لله).

مثل هميان العذارى بطنه يلهز الروض بنقعان النفل [1]

تشبيه تام مفصل، أركانه متمثلة في المشبه: (بطنه)، المشبه به:(هيمان العذارى) الأداة: مثل، وجه الشبه:(يلهز الروض بنقعان النفل)

فقد شبه الشاعر بطنه بهيمان العذارى(البطن و المنطقة المحيطة به تشد بخيط أوسير أو تكة)، أراد من كلامه أنه دقيق الخصر كالعذارى يأكل العشب من الرياض قرب المستنقعات، فالمشبه (بطن الشاعر) حسي المشبه به (هيمان العذارى) حسي، أي محسوس بمحسوس، وهو تشبيه مفرد بمتعدد، الغرض منه بيان مقدار حال المشبه.

2-موضوع المرأة:

قافية الميم

كأن فاها إذا تبسم من طيب مشم وحسن مبتسم[2]

[1]- ديوان النابغة الجعدي ، ص:121

[2] - الديوان نفسه، ص:158

تشبيه تمثيلي، جاءت أركانه كالأتي المشبه: فاها إذا تبسم(فاه حبيبته)، المشبه به: (طيب مشم وحسن مبتسم)، الأداة: الكاف.

شبه الشاعر فم حبيبته حين يبتسم بالرائحة الزكية (طيب مشم) وحسن ابتسامتها (حسن مبتسم) ،طرفا التشبيه هنا حسيان ،أما عن التشبيه فهو تشبيه مركب بمتعدد، والغرض منه تجميل المشبه (الحبيبة).

غراء كالليلة المباركة القمـ راء تهدي أوائل الظلم[1]

تشبيه تام مفصل، وأركانه هي: المشبه: (غراء)، المشبه به: (الليلة المباركة)، الأداة: الكاف، وجه الشبه: (تهدي أوائل الظلم).

الشاعر هنا شبه حبيبته الغراء(المشهورة) بالليلة المباركة القمراء في أنها تهدي أوائل الظلم لشدة جمالها ،المشبه هنا أمر حسي أما المشبه به أمر معنوي تشبيه حسي بمعنوي ،أو هذا التشبيه مفرد بمتعدد، الغرض منه تجميل المشبه أي حبيبته.

ركب في السام و الزبيب أقا حي كثيب تندى من الرهم[2]

تشبيه ضمني، أركانه هي المشبه: (أقاحي)، المشبه به: (السام).

شبه الشاعر هنا ثغر حبيبته بالسام وهو عرق المعدن يضرب إلى السواد حيث يعتبر سواد اللثة مستحب عندهم، المشبه و المشبه به حسيان، وهو تشبيه مفرد بمفرد والغرض منه تجميل المشبه (الحبيبة).

[1] – ديوان النابغة الجعدي ، ص:158

[2] – الديوان نفسه، ص:158

3-موضوع الناقة:

وحائل بازل تربعت الصـ يف طويل العفاء كالأطم[1]

تشبيه تام مفصل، أركانه هي المشبه: (حائل)، المشبه به: (الأطم)، الأداة: الكاف، وجه الشبه:(تربعت الصيف طويل العفاء).

شبه الشاعر الحائل وهي الأنثى من النوق التي لم تحمل بالأطم (حصون لأهل المدينة) ، فالمشبه والمشبه به حسيان ،وهو تشبيه مركب بمفرد ، والغرض منه بيان مقدار حال مشبه أي شدة التحمل.

في مرفقيه تقرب وله بركة زور كجبأة الخزم[2]

تشبيه تام مجمل، وأركانه هي المشبه: (بركة الزور)، المشبه به: (جبأة الخزم)، الأداة: الكاف. حيث شبه البركة وهي المكان من الصدر الذي يبرك عليه البعير بالجبأة وهي الخشبة الحذاء المستديرة التي تلامس الأرض، وطرفا التشبيه هنا حسيان أي (محسوس بمحسوس)، وهو تشبيه مركب بمتعدد، والغرض منه بيان حال مشبه أي البعير.

4-موضوع الخيل:

قافية الباء

كأن حوافره مدبـــــرا خصين وإن كان لم يخضب

[1] – ديوان النابغة الجعدي ، ص:160

[2] – الديوان نفسه، ص:161

حجارة غيل برضراضة كسين طلاء من الطحلب[1]

نوع التشبيه تام مفصل، تمثلت أركانه في المشبه: (حوافره)، المشبه به: (حجارة غيل) الأداة: كأن، وجه الشبه: (كسين طلاء من الطحلب). فشبه الشاعر حوافر الخيل بحجارة غارقة في ماء قليل ،وبذلك تكون صلبة، فالمشبه والمشبه به حسيان ،وهو تشبيه مفرد بمتعدد، والغرض منه بيان مقدار حال المشبه.

و أوظفة أيد جدلها كأوظفة الفالج المصعب[2]

نوع التشبيه هنا تام مجمل، أركانه هي المشبه: (أوظفة أيد جدلها)،المشبه به: (أوظفة الفالج المصعب)، الأداة :الكاف

شبه الشاعر أوظفة (مستدق الذراع و الساق من الخيل) بأوظفة الفالج (الجمل الضخم ذو السنامين)، فالمشبه والمشبه به حسيان، وهو تشبيه مركب بمركب، والغرض منه بيان مقدار حال المشبه أي مقدار قوته.

<u>قافية الميم</u>

كأنه بعدما تقطعت الـــــــ خيل ومال الحميم بالجرم

شوذانق يطلب الحمام وتز هاه جنوب لناهض لحم[3]

نوع التشبيه تام مفصل، أركانه هي المشبه: (الخيل)، المشبه به: (شوذانق)، الأداة: كأن، وجه الشبه: (لناهض لحم). حيث شبه الشاعر الجواد (حسي مفرد) بالصقر

[1] – ديوان النابغة الجعدي ، ص:35

[2]– الديوان نفسه ، ص:36

[3]– الديوان نفسه، ص:162

(حسي مفرد) الذي يطلب الحمامة ليطعم أفراخه الصغار، لم يكن متوقعا من الشاعر هذا التشبيه، إذ أنه باعد في استعمال الخيال، والغرض منه بيان مقدار حال المشبه أي الخيل.

قافية الباء

كأن الغبار الذي غادرت ضحيا دواخن من تنضب[1]

نوع التشبيه تام مجمل ،أركانه هي المشبه :(الغبار)، المشبه به :(دواخن من تنضب)، الأداة : الكاف. و قد شبه الشاعر غبار الحرب وهو أمر حسي بشيء محسوس الذي هو دخان شجر التنضب لجهة كثافته، و التشبيه هنا تشبيه مفرد بمتعدد،و الغرض منه بيان مقدار حال المشبه أي مقدار كثافة الدخان.

تلافيتـــــهن بـــــلا مقرف بطيء ولا جـــــذع جأنب

بعاري النواهق صلت الجبيـ ن يستن كالتيس ذي الحلب[2]

نوعه تام مجمل، أركانه هي المشبه: جذع جأنب (الخيل)، المشبه به: (التيس)، الأداة: الكاف.

شبه الشاعر جذع جأنب (الخيل القصير الذي أكمل سنته الثانية ودخل الثالثة) بالتيس القصير أي تشبيه محسوس بمحسوس، ويشترك كلاهما في صفة البياض، التشبيه مفرد بمتعدد، والغرض منه بيان حال المشبه.

[1]– ديوان النابغة الجعدي ، ص:33

[2]– الديوان نفسه، ص:33

يقطعهن بتقريبـــــــــه ويأوي إلى حضر ملهب

وإرخاء سيد إلى هضبة يوائل من برد مـــــهذب[1]

نوع التشبيه هنا ضمني، تمثلت أركانه في المشبه: (يقطعهن بتقريبه ويأوي إلى حضر ملهب) المشبه به:(وإرخاء سيد إلى هضبة يوائل من برد مهذب).

هنا شبه الشاعر سرعة الفرس بالذئب الذي يفر مسرعا من حبوب الثلج، والطرفان هنا حسيان، أما التشبيه فهو مفرد بمفرد (الفرس و الذئب)، والغرض منه بيان حال المشبه أو وصف سرعة الفرس.

صحيح الفصوص أمين الشظا نيام الأباجل لم تضرب

كأن تماثيل أرساغـــــــــه رقاب وعول لدى مشرب[2]

تشبيه تام مجمل، أركانه تمثلت في المشبه: (تماثيل أرساغه)، المشبه به: (رقاب وعول)، الأداة: كأن.

شبه الشاعر أرساغ الجواد في غلظها وانحنائها برقاب تيوس الجبال وقد مدتها لتشرب فالجواد (حسي) شبه برقاب تيوس الجبال (حسي)، و هو تشبيه مركب بمتعدد، والغرض منه بيان حال المشبه.

ويصهل في مثل جوفاء الطوي صهباء يبين للمغرب[3]

---

[1]– ديوان النابغة الجعدي ، ص:34

[2]– الديوان نفسه، ص:35

[3]– الديوان نفسه، ص:38

تشبيه تمثيلي، أركانه المشبه: (صهيل الخيل) ،المشبه به :(جوف الطوي)، الأداة: مثل شبه الشاعر صوت الخيل بصوت الخارج من البئر، فالتشبيه هنا مفرد بمركب، وكلا الطرفين حسيان، والغرض منه بيان حال المشبه.

المبحث الرابع: أوجه التشابه والاختلاف بين تشبيهاتهما

1- أوجه التشابه:

- استعمل كل من النابغتين الأغراض التشبيهية نفسها: كالمدح، الغزل، الرثاء.

- استهلا قصائديهما بالوقوف على الأطلال والبكاء على الديار التي غادرها أهلها فصارت عفاء، فقد توجع الذبياني كثيرًا وهو يخاطب **"دار مية بالعلياء"**، وأيضا في قصيدة**"عوجوا دمنة الدار"**، وكذا الحال بالنسبة للجعدي في قصيدة**"لمن الدار كأنضاء الخلل"** ثم تطرقا إلى ذكر الأحبة والأصحاب (كنعم عند الذبياني، وسليمى عند الجعدي)، وانتقلا بعدها إلى تشبيه المرأة بالبقرة الوحشية في سواد عيونها و قوامها وأرادا من هذا التشبيه تزيين المرأة.

- مع أن الجعدي عاش العصر الإسلامي إلا أنه لم يتخلّ عن وصف الخمرة والتغزل الفاحش.

2- أوجه الاختلاف:

- وصف الذبياني الناقة القوية العفية التي تبدد الحزن وتسري الهم في **قصيدة"إن المنية موعد"**، وشبهها بالثور الوحشي (القوي) في قصيدة**"عوجوا دمنة الدار"**، فقد

كانت الوسيلة المتاحة آنذاك وهذا يفسر الحب العارم الذي يوليه الشاعر لها، في حين أن الجعدي شبهها بالحصان و هذا ما يظهر في قصيدة **"وحائل بازل تربعت الصيف"**، فقد وظف الخيل كثيرا في شعره لأنه كان وسيلة التنقل الأسرع آنذاك، كما شبهها أيضا (بالجمل، والتيس، والذئب) في السرعة .

– وصف الذبياني المرأة وأثنى على طيب خلقها، مع أننا قليلا ما نجد في الوصف الجاهلي مثل هذه التشبيهات، إنما أغلب ما وصلنا في هذا الصدد لم يعرف من المرأة إلا جسمها، ومحاسنها الخَلقية، و نادرا ما يلتفت إلى كمالها المعنوي.

– أما الجعدي فقد ركز على جسد المرأة فذكر(فاها) و محاسنها الخَلقية، وشبهها أيضا بالليلة القمراء.

– معظم شعر الذبياني سياسي وذلك لاختلاطه بالملوك فقد كان همه أن يرجح كفة ذبيان على عبس فاستهدف في شعره الأحلاف لقبيلته، من أحياء العرب ومن بينها بنو أسد، فنجده شبه(النعمان) بالشمس في قصيدة **"لوم و اعتذار"** ومدح (جيشه) في قصيدة **"إن المنية موعد"**، كما أنه تميز بغرض الاعتذار.

–أكثر النابغة الجعدي من الاقتباس من القرآن الكريم ودعم به قصائده مثلما جاء في قصيدته **"الحمد لله لا شريك له"**، ما أدّى إلى تعمّقه نسبيا من جهة الخيال أي باعد في تشبيهاته.

خاتمة

بعد أن منَّ الله تعالى علينا بإتمام هذا البحث و جمع ما تيسر من تشبيهات الشاعرين و تصنيفها و شرح ما أشكل من غامضها، و استخراج أوجه التشابه والاختلاف بينها تم التوصل إلى جملة من النتائج نوردها مرتبة حسب خطوات البحث:

1- التشبيه ضرب بلاغي قام على أسس و أركان.

2- اجتمعت في التشبيه غايات بلاغية و مقاصد بيانية جعلت منه ذلك اللون البياني الذي يكسو المعاني أبهة و يزيدها رفعة و شأنا، إذ اعتبرها القدماء كأساس من أسس عمود الشعر.

3- جاءت تشبيهات قصائد النابغتين بسمات فنية عالية منها ما يتعلق بلفظه و منها ما يتعلق بمعناه.

4- إن مختلف التشبيهات المدروسة في قصائد النابغتين كانت إما تبين حال صفة أو مقدارها، ومعظمها كان تشبيه محسوس بمحسوس إما مركبا أو مفردا أو متعددا.

5-كان الذبياني حكيما ولديه منطق وواسع الثقافة إذ استمد من الأساطير والديانات السابقة و استخدمهما في شعره فتميز بجمال التشبيه وسهولة اللفظ.

6- تميز شعر النابغة الذبياني بالوضوح و الخلو من الحشو وهو من أجود المقاطع وله روعة في التشبيه كما كان بارعا في استخدام الأغراض الشعرية فوظف الوصف والمدح والاعتذار.

7- يدور شعر النابغة الجعدي حول الافتخار بأمجاد قومه إلى جانب المدح والهجاء والحكمة ويمتاز بقلة التكلف وطول النفس والإقلال من الألفاظ الغريبة الصعبة.

8- تأثر بالإسلام ووردت في شعره ألفاظ قرآنية وبعض الإشارات الدينية وبذلك تطورت معانيه.

9- الجعدي باعد في التشبيهات و مال إلى التجريد أكثر، مستمدا من الثقافة الدينية .

10- لم تختلف تشبيهات الجعدي عن تشبيهات الذبياني كثيرا وذلك لاستخدامهما الأغراض الشعرية نفسها.

11- البحر الطويل هو الأكثر شيوعا في شعر الجعدي، حيث يعد أكبر بحور الشعر وأوسعها استخداما، و فيه بهاء وقوة وله قدرة على نقل روح الشاعر.

وما يمكننا قوله أخيرا أن عملنا هذا مجرد محاولة بسيطة لها مالها وعليها ما عليها إلا أننا نأمل أن يكون نقطة انطلاق لبحوث أخرى تنشد التوضيح و التقريب، و تضاف لبحوث من سبقنا فينفع الله بها من قرأها و اطلع عليها، فما كان من توفيق و إجادة و إحسان فبتوفيق من الله الحنان المنان، وما كان من خلل أو زلل أو تقصير أو نسيان فمنَّا ومن الشيطان، والله و رسوله صلى الله عليه وسلم منه براء.

- **المصـــــــــــــــادر:**

- القرآن الكريم.
- ابن رشيق القيرواني: العمدة في محاسن الشعر وأدابه و نقده، تح: محمد محي الدين عبد الحميد ،ج1، دار الجيل، بيروت، ط5، 1401هـ-1981م.
- ابن قتيبة: الشعر والشعراء، تح وشرح: أحمد محمد شاكر، ج1، دار المعارف،القاهرة-مصر، ط1، 1377هـ-1985م.
- ابن منظور: لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير-هاشم محمد الشاذلي-محمد أحمد حسب الله – سيِّد رمضان أحمد، دار المعارف، القاهرة، م4، 1401هـ-1981م، ج25، مادة شبَّه
- أبو عثمان عمرو بن الجاحظ، الحيوان، تح: عبد السلام هارون، ج1، مطبعة الحلبي، القاهرة، ط2، 1965.
- أبو يعقوب يوسف بن محمد بن علي السكاكي: مفتاح العلوم، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت.
- أبي بكر،عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني النحوي: أسرار البلاغة، قرأه :محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة، ط1، 1991م-1412هـ.
- الجاحظ: البيان والتبيين، تح: عبد السلام هارون، ج1، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط7، 1998.
- حمدو طماس: ديوان النابغة الذبياني، دار المعرفة، بيروت-لبنان، ط2، 1426هـ-2005م.
- الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة (المعاني و البيان و البديع) وضع حواشيه: ابراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، لبنان-بيروت، ط1 ،1424هـ-2003م.

- محمد ابن أحمد بن طباطبا العلوي: عيار الشعر، تح: عباس عبد الساتر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1982.
- واضح الصمد: ديوان النابغة الجعدي، تح واضح الصمد، دار صادر، بيروت–لبنان، ط1، 1998م.

المـــراجع:

- أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة في المعاني، البيان، البديع، دار الجيل، لبنان، ط منقحة، 2000م.
- عائشة فريد حسين، البيان في ضوء الأساليب العربية، دار قباء، (د.ط)، 2000.
- عبد الحميد أحمد محمد علي: مباحث التشبيه عند الإمام الزركشي، مكتبة الثقافة الدينية، (د.ط)، (د.س).
- عبد المتعال الصعيدي: البلاغة العالية(علم البيان)، مكتبة الآداب، ط1، 2000.
- علي الجارم:البلاغة الواضحة (البيان، المعاني، البديع)، المكتبة العلمية، لبنان 2002م.
- غازي يموت: علم أساليب البيان، دار الفكر، لبنان، ط2، 1995م.
- محمد أحمد قاسم: علوم البلاغة (البيان، المعاني، البديع)، المؤسسة الحديثة للكتاب، (د.ط)،2003م.
- محمد مصطفى أبو الشوارب:أثر المتكلمين في تطور الدرس البلاغي، دار الوفاء، 2006م.

مقدمـــة ..... أ-ب

تمهيـــد 01

الفصل الأول: ماهيـــــة التشبيه

المبحث الأوّل: تعريف التشبيه..... 05

المبحث الثّاني: أركان التشبيـه..... 06

المبحث الثّالث: أنواع التشبيه..... 09

المبحث الرابع: أغراض التشبيه..... 21

الفصل الثاني: التشبيه في شعر النابغتين

المبحث الأوّل: التعريف بالشاعرين..... 24

المبحث الثّاني: الصورة التشبيهية في شعر الذبياني..... 25

المبحث الثّالث: الصورة التشبيهية في شعر الجعدي..... 34

المبحث الرابع: أوجه التشابه والاختلاف بين تشبيهاتهما..... 42

خاتمة..... 44

فهرس المصادر و المراجع..... 46

فهرس الموضوعات..... 48